

نونية الإمام القحطاني

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وآله وصحبه ومن اهتدى بهداه ،،،
وبعد :

فنونية الإمام القحطاني رحمه الله من أروع المنظومات في العقيدة وأصول الدين
والأحكام الشرعية والأخلاق ، وأسهلها للحفظ ، وأعذبها عبارة ، وقد حوت
أكثر مباحث العقيدة والتوحيد والأحكام الفقهية .
وقبل ذكر المنظومة ، نقدم بترجمة للناظم رحمه الله .

ترجمة الناظم :

قال أحمد بن المقرئ التلمساني في " نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب " :
أبو عبد الله محمد بن صالح القحطاني، المعافري الأندلسي المالكي رحل إلى
المشرق فسمع بالشام خيثمة بن سليمان، وبمكة أبا سعيد ابن الأعرابي، وببغداد
إسماعيل بن محمد الصفار، وسمع بالمغرب بكر ابن حماد التاهرتي ومحمد بن وضاح
وقاسم بن أصبغ، وبمصر جماعة من أصحاب يونس والمزني. روى عنه أبو عبد
الله الحاكم وقال: اجتمعنا به بهمدان، مات ببخارى سنة (٣٨٣) ، وقيل: سنة
ثمان، وقيل: سنة تسع وسبعين.

وقال فيه أبو سعيد الإدريسي: إنه كان من أفاضل الناس، ومن ثقاتهم
هو أبو عبد الله محمد بن صالح بن السمح بن صالح بن هاشم بن غريب القحطاني
المالكي المعاركي الأندلسي.

وذكره ابن الفريسي في "تاريخ علماء الأندلس" فقال :

محمد بن صالح المعافري: من أهل قرطبة.

سمع بقرطبة : من قاسم بن أصبغ وغيره ، ورحل إلى المشرق فسمع بمكة: من ابن

الأعرابي ومن غيره من المكيين ودخل العراق فكتبَ بها عن كثير من مُحدِّثيها. وكان كُتَّابة للحديث، ورحل إلى خُراسان فتردَّد بها، واستوطن بُخارى ولم يزل مقيماً فيها إلى أن تُوفِّيَ رحمه الله : سنة ثمان وسبعين وثلاث مائة فيما ذكره عبد الرحمن بن عبد الله التَّاجر . انتهى من تاريخ ابن الفرضي.

وقال غنجار، في "تاريخ بخارى": هو محمد بن صالح بن محمد بن السَّمح المعافري الأندلسي، كان فقيهاً حافظاً، جمع تاريخاً لأهل الأندلس. روى عن محمد بن رفاعه، ومحمد بن الوضاح، وإبراهيم بن القزاز، والحسن بن سعد، وأحمد بن حزم، والقاسم بن أصبغ، الأندلسيين. وسمع بالشام خيثمة بن سليمان الأطرابلسي، وبيغداد إسماعيل بن محمد الصفار. ذكره أبو سعد الإدريسي في تاريخ سمرقند وقال: أبو عبد الله الفقيه القحطاني، قدم علينا سمرقند قبل الخمسين والثلاثمائة، وكتبت بها عن مشايخنا للأندلسيين، سمعناه منه بسمرقند، وكان من أفضل الناس، ومن ثقافتهم، جمع منه الحديث شيئاً لا يوصف، من مشايخ الأندلس والمغرب والشام والحجاز والعراق والجلال وخراسان ما وراء النهر، مات رحمه الله ببخارى في نيف وسبعين وثلاثمائة.

ذكره الحاكم أبو عبد الله في تاريخ نيسابور فقال: محمد بن صالح بن محمد بن سعد بن نزار بن عمر بن ثعلبة القحطاني المعافري، الفقيه الأندلسي المالكي، وكان ممن رحل من المغرب إلى المشرق، وإنا اجتمعنا بهمذان، في شوال سنة إحدى وأربعين وثلاثمائة، فتوجه منها إلى أصبهان وقد كان سمع في بلاده وبمصر من أصحاب يونس بن عبد الأعلى وأبي إبراهيم المزني، وبالحجاز من أبي سعيد بن الإعرابي، وبالشام من خيثمة بن سليمان، وبالجزيرة من أصحاب علي بن حرب، وبيغداد من إسماعيل الصفار، ورد نيسابور في ذي الحجة سنة إحدى

وأربعين، سمع الكثير، ثم خرج إلى مروان ومنها إلى أبي بكر بن حنيف فبقي بها إلى أن توفي رحمه الله ببخارى ، في رجب سنة ثلاث وثمانين وثلاثمائة. وقال غنجار: توفي أبو عبد الله الأندلسي ببخارى، سنة تسع وسبعين وثلاثمائة. إنتهى من الأنساب.

وقال السمعاني فيه: كان فقيهاً حافظاً، رحل في طلب العلم إلى المشرق والمغرب، رحمه الله تعالى. إنتهى من نفح الطيب للتلمساني.

مقدمة النونية

يا مزل الآيات والفرقان
إشرح به صدري لمعرفة الهدى
يسر به أمري وقض مآربي
واحطط به وزري وأخلص نيي
واكشف به ضري وحقق توبي
طهر به قلبي وصف سريرتي
واقطع به طمعي وشرف همي
أسهر به ليلي وأظم^١ جوارحي
أمزجه يا رب بلحمي مع دمي
بيني وبينك حرمة القرآن
واعصم به قلبي من الشيطان
وأجر به جسدي من النيران
واشد به أزمي وأصلح شائي
واربح به بيعي بلا خسران
أجل به ذكري وعلم مكاني
كثر به ورعي وأحي جنائي
أسبل بفيض دموعها أجفائي
واغسل به قلبي من الأضغاني

فصل

أنت الذي صورتني وخلقيني
أنت الذي علمتني ورحمتني
أنت الذي أطعمتني وسقيتني
وجبرتني وسترتني ونصرتني
أنت الذي آويتني وحبوتني
وزرعت لي بين القلوب مودة
ونشرت لي في العالمين محاسنا
وجعلت ذكري في البرية شائعاً
والله لو علموا قبح سريرتي
ولأعرضوا عني وملّوا صحبتي
لكن سترت معايي ومثالي
وهديتني لشرائع الإيمان
وجعلت صدري واعياً القرآن
من غير كسب يد ولا دكان
وغمرتني بالفضل والإحسان
وهديتني من حيرة الخذلان
وعطفك منك برحمة وحنان
وسترت عن أبصارهم عصياني
حتى جعلت جميعهم إخواني
لأبي السلام عليّ من يلقياني
ولبؤت بعد كرامة بهوان
وحلمت عن سقطي وعن طغياني

^١ من الظمأ.

بخواطري وجوارحي ولساني
 مالي بشكرٍ أقلهن يـدان
 حتى شددت بنورها برهاني
 حتى تقوِّي أيـدُها إيماني
 ولتخدمنك في الدجى أركاني
 ولأشكرنك سائر الأحيـان
 ولأشكونَ إليك جهد زماني
 من دون قصد فلانةٍ وفلانٍ
 بحسام يأسٍ لم تشُبْه بناني
 ولأضربنَّ من الهوى شيطاني
 ولأقبضنَّ عن الفجور عناني
 ولأجعلنَّ الزهد من أعواني
 ولأحرقنَّ بنوره شيطاني

فَلَكَ المحامد والمدائح كلها
 ولقد مننت عليَّ ربٌّ بأُنعمٍ
 فوحق حكمتك التي آتيتني
 لئن اجتبتني من رضاك معونةً
 لأُسبحنك بكرة وعشيةً
 ولأذكرنَّك قائماً أو قاعداً
 ولأكتمنَّ عن البرية خلتي^٢
 ولأقصدنَّك في جميع حوائجي
 ولأحسمنَّ عن الأنام مطامعي
 ولأجعلنَّ رضاك أكبر همتي
 ولأكسُونَّ عيوب نفسي بالتقى
 ولأمنعنَّ النفس عن شهواتها
 ولأتلونَّ حروف وحيك في الدجى

^٢ الخلّة: - بالفتح . الحاجة والفقر .

بعض من معتقد أهل السنة في كتاب الله عز وجل وبعض صفاته

أنت الذي يا ربّ قلتَ
ونظمتَه ببلاغَةٍ أزلِّيَّةٍ
وكتبت في اللوح الحفيظ حروفه
فألله ربي لم يزل متكلمًا
نادى بصوتٍ حين كلّم عبده
وكذا ينادي في القيامة ربنا
أن يا عبادي أنصتوا لي واسمعوا
هذا حديث نبينا عن ربه
لسنا نشبه صوته بكلامنا
لا تحصر الأوهام مبلغ ذاته
وهو المحيط بكل شيء علمه
من ذا كيف ذاته وصفاته
سبحانه ملكا على العرش استوى
وكلامه القرآن أنزل آيه
صلى عليه الله خير صلاته
هو جاء بالقرآن من عند الذي
تزيّل رب العالمين ووحيه
وكلام ربي لا يجيء بمثله
وهو المصون من الأباطل كلها
من كان يزعم أن يباري نظمه
فليات منه بسورة أو آية
فلينفرد باسم الألوهية وليكن
فإذا تناقض نظمه فليلبس
أو فليقرّ بأنه تزيّل من

حروفه ووصفته بالوعظ والبيان
تكييفها يخفى على الأذهان
من قبل خلق الخلق في أزمان
حقاً إذا ما شاء ذو إحسان
موسى فأسمعه بلا كتمان
جهراً فيسمع صوته الثقلان
قول الإله المالك الديان
صدقا بلا كذب ولا بهتان
إذ ليس يُدرَك وصفه بعيان
أبداً ولا يحويه قطر مكان
من غير إغفال ولا نسيان
وهو القديم مكوّن الأكوان
وحوى جميع الملك والسلطان
وحياً على المبعوث من عدنان
ما لاح في فلكيهما القمران
لا تعتريه نوائب الحداث
بشهادة الأجرار والرهبان
أحد ولو جُمعت له الثقلان
ومن الزيادة فيه والنقصان
ويراه مثل الشعر والهذيان
فإذا رأى النظمين يشتهان
ربّ البرية وليقل سبحاني
ثوب النقيصة صاغرا بهوان
سمّاه في نص الكتاب مثاني

لا ريب فيه بأنه تزييله
الله فصله وأحكم آيه
هو قوله وكلامه وخطابه
هو حكمه هو علمه هو نوره
جمع العلوم دقيقها وجليلها
قصص على خير البرية قصة
وأبان فيه حلاله وحرامه
من قال إن الله خالق قوله
من قال فيه عبارة وحكاية
من قال إن حروفه مخلوقة
لا تلق مبتدعا ولا متزندا
والوقف في القرآن خبث باطل
قل: غير مخلوق كلام إلهنا
أهل الشريعة أيقنوا بتزوله
وتجنب اللفظين إن كليهما
يأيها السني خذ بوصيتي
واقبل وصية مشفق متوود
كن في أمورك كلها متوسطا
واعلم بأن الله رب واحد
الأول المبدي بغير بداية
وكلامه صفة له وجلالة
ركن الديانة أن تصدق بالقضا
الله قد علم السعادة والشقا
لا يملك العبد الضعيف لنفسه

وبداية التزييل في رمضان
وتلاه تزيلا بلا ألحان
بفصاحة وبلاغية وبيان
وصراطه الهادي إلى الرضوان
فيه يصول العالم الرباني
ربي فأحسن أيما إحسان
ونهى عن الآثام والعصيان
فقد استحل عبادة الأوثان
فغدا يجرع من حميم آن
فالغنه ثم اهجره كل أوان
إلا بعساة مالك الغضبان
وخداع كل مذبذب حيران
واعجل ولا تك في الإجابة واني
والقائلون بخلقه شكلا
ومقال جهنم عندنا سيان^٣
واخصص بذلك جملة الإخوان
واسمع بفهم حاضر يقظان
عدلا بلا نقص ولا رجحان
متتره عن ثالث أو ثان
والآخر المفني وليس بفان
منه بلا أمد ولا حدثان
لا خير في بيت بلا أركان
وهما ومترلتاهما ضدان
رشدا ولا يقدر على خذلان

^٣ هو جهنم بن صفوان الضال المبتدع هلك في زمن صغار التابعين سنة ١٢٨ هـ ، وقد زرع شرا كثيرا في الناس .

سبحان من يجري الأمور بحكمة
نفذت مشيئته بسابق علمه
والكل في أم الكتاب مسطر
فاقصد هُديت ولا تكن متغاليا
دين بالشرعية والكتاب كليهما
والخير والشر اللذان كلاهما
ولكل عبد حافظان لكل ما
أُمِرَ بِكَتَبِ كَلَامِهِ وَفَعَالِهِ
والله صدق وعده ووعيده
والله أكبر أن تحمد صفاته

في الخلق بالأرزاق والحرمان
في خلقه عدلا بلا عُذْوان
من غير إغفال ولا نقصان
إن القُدور تفور بالغليان
فكلاهما للدين واسطتان
بجميع ما تأتيه محتفظان
يقع الجزاء عليه مخلوقان
وهما لأمر الله مؤتمران
مما يعاين شخصه العينان
أو أن يقاس بجملة الأعيان

الحياة في القبر والبعث يوم القيامة وصفة مجيئ الله تعالى

وحياتنا في القبر بعد مماتنا
والقبر صرح نعيمه وعذابه
والبعث بعد الموت وعد صادق
وصراطنا حق وحوض نبينا
يسقى بها السني أعذب شربة
وكذلك الأعمال يومئذ ترى
والكتب يومئذ تطاير في الورى
والله يومئذ يجيء لعرضنا
والأشعري يقول: يأتي أمره

حقا ويسألنا به الملكان
وكلاهما للناس مدخران
بإعادة الأرواح في الأبدان
صدق له عدد النجوم أواني
ويذاد كل مخالف فتان
موضوعة في كفة الميزان
بشمائل الأيدي وبالأيمان
مع أنه في كل وقت داني
ويعيب وصف الله بالإتيان

والله في القرآن أخبر أنه
وعليه عرض الخلق يوم معادهم
والله يومئذ نراه كما نرى
يوم القيامة لو علمت بهوله
يوم تشققت السماء لهوله
يوم عبوس قمطير شره
والجنة العليا ونار جهنم
يوم يجيء المتقون لربهم
ويجيء فيه المجرمون إلى لظى
ودخول بعض المسلمين جهنما
والله يرحمهم بصحة عقدهم
وشفيهم عند الخروج محمد
حتى إذا طهروا هنالك أدخلوا
فالله يجمعنا وإياهم بها

يأتي بغير تنقل وتدان^٤
للحكم كي يتناصف الخصمان
قمرًا بدا للست بعد ثمان
لقررت من أهل ومن أوطان
وتشيب فيه مفارق الولدان
في الخلق منتشر عظيم الشأن
داران للخصمين دائمتان
وفدا على نجب من العقيان
يتلمظون تلمظ العطشان
بكبائر الآثام والطغيان
ويبدلوا من خوفهم بأمان
وطهورهم في شاطئ الحيوان
جنات عدن وهي خير جنان
من غير تعذيب وغير هوان

أداء الصلاة في وقتها والزكاة والحج والصيام وبعض السنن

وإذا دعيست إلى أداء فريضة
قم بالصلاة الخمس واعرف قدرها
لا تمنعن زكاة مالك ظالما
والوتر بعد الفرض أكد سنة
مع كل برٍّ صلّها^٥ أو فاجر
وصيامنا رمضان فرض واجب

فانشط ولا تك في الإجابة واني
فلهن عند الله أعظم شأن
فصلاتنا وزكاتنا أختان
والجمعة الزهراء والعيدان
ما لم يكن في دينه بمشان
وقيامنا المسنون في رمضان

^٤ يعني ان الله تعالى ، اخبر أنه يأتي ، فيجب علينا الإيمان بذلك كسائر الصفات الواردة في الكتاب والسنة فنثبتها إثبات وجود ، ونؤمن بها من غير تكيف ولا تمثيل ولا تأويل وتعطيل ، ونقول على الله بغير علم .
^٥ الأصل : صلّهما . ولا يستقيم الوزن بذلك ، والضمير يعود الى الجمعة والعيدين .

صلى النبي به ثلاثا رغبة
 إن التراويح راحة في ليلة
 والله ما جعل التراويح منكرا
 والحج مفترض عليك وشرطه
 كبر هديت على الجنائز أربعا
 إن الصلاة على الجنائز عندنا
 إن الأهلة للأنام موافقت
 لا تفطرن ولا تصم حتى يرى
 مثبتان على الذي يريانه
 لا تقصدن ليوم شك عامدا
 وروى الجماعة أنها ثنتان
 ونشاط كل عويجز كسلان
 إلا المجوس وشيعة الصلبيان
 أمن الطريق وصحة الأبدان
 واسأل لها بالعفو والغفران
 فرض الكفاية لا على الأعيان
 وبها يقوم حساب كل زمان
 شخص الهلال من الورى إثنان
 حران في نقلهم ما ثقتان
 فتصومه وتقول من رمضان

بيان عقيدة الروافض

لا تعتقد دين الروافض إنهم
 جعلوا الشهور على قياس حسابهم
 ولربما نقص الذي هو عندهم
 إن الروافض شر من وطئ الحصى
 مدحوا النبي وخونوا أصحابه
 حبوا قرابته وسبوا صحبه
 أهل المحال وحزبة الشيطان
 ولربما كملا لنا شهران
 واف وأوفى صاحب النقصان
 من كل إنس ناطق أو جان
 ورموهم بالظلم والعدوان
 جدلان عند الله منتقضان

المدح والثناء على النبي وآله وخلفائه وصحابته

فكأنما آل النبي وصحبه
 ففتان عقدهما شريعة أحمد
 ففتان سالكتان في سبل الهدى
 قل إن خير الأنبياء محمد
 وأجل صحب الرسل صحب محمد
 روح يضم جميعها جسدان
 بأبي وأمي ذانك الفتان
 وهما بدين الله قائمتان
 وأجل من يمشي على الكثران
 وكذاك أفضل صحبه العمران

رجلان قد خلقا لنصر محمد
فهما اللذان تظاهرا لنينا
بنتاهما^٦ أسنى نساء نبينا
أبواهما أسنى صحابة أحمد
وهما وزيرا اللذان هما هما
وهما لأحمد ناظراه وسمعه
كانا على الإسلام أشفق أهله
أصفاهما أقواهما أخشاها
أسناهما أزكاهما أعلاهما
صديق أحمد صاحب الغار الذي
أعني أبا بكر الذي لم يختلف
هو شيخ أصحاب النبي وخيرهم
وأبو المطهرة التي تزيهها
أكرم بعائشة الرضى من حرة
هي زوج خير الأنبياء وبكره
هي عرسه هي أنسه هي إلفه
أوليس والدها يصابي بعلها
لما قضى صديق أحمد نجبه
أعني به الفاروق فرق عنوة
هو أظهر الإسلام بعد خفائه
ومضى وخلى الأمر شورى بينهم
من كان يسهر ليلة في ركعة
ولي الخلافة صهر أحمد بعده
زوج البتول أخت الرسول وركنه

بدمي ونفسي ذانك الرجلان
في نصره وهما له صهران
وهما له بالوحي صاحبتان
يا حبذا الأبوان والبتتان
لفضائل الأعمال مستبتان
وبقربه في القبر مضطجعان
وهما لدين محمد جبلان
أتقاهما في السر والإعلان
أوفاهما في الوزن والرجحان
هو في المغارة والنبي اثنان
من شرعنا في فضله رجلان
وإمامهم حقا بلا بطلان
قد جاءنا في النور والفرقان
بكر مطهرة الإزار حصان
وعروسه من جملة النسوان
هي حبه صدقا بلا أدهان
وهما بروح الله مؤتلفان
دفع الخلافة للإمام الثاني
بالسيف بين الكفر والإيمان
ومحا الظلام وباح بالكتمان
في الأمر فاجتمعوا على عثمان
وترا فيكمل ختمة القرآن
أعني علي العالم الرباني
ليث الحروب منازل الأقران

^٦ هما : أم المؤمنين عائشة وأم المؤمنين حفصة رضي الله عنهما.

سبحان من جعل الخلافة رتبة
واستخلف الأصحاب كي لا يدعي
أكرم بفاطمة البتول وبعلمها
غصنان أصلهما بروضة أحمد
أكرم بطلحة والزبير وسعدهم
وأبي عبيدة ذي الديانة والتقوى
قل خير قول في صحابة أحمد
دع ما جرى بين الصحابة في الوغى
فقتلهم منهم وقتلهم لهم
والله يوم الحشر يترع كل ما
والويل للركب الذين سعوا إلى
ويل لمن قتل الحسين فإنه
لسنا نكفر مسلما بكبيرة
وبنى الإمامة أيما بنيان
من بعد أحمد في النبوة ثاني
وبمن هما محمد سبطان
لله در الأصل والغصنان
وسعدهم وعباد الرحمن
وامدح جماعة بيعة الرضوان
وامدح جميع الآل والنسوان
بسيوفهم يوم التقى الجمعان
وكلاهما في الحشر مرحومان
تحوي صدورهم من الأضغان
عثمان فاجتمعوا على العصيان
قد باء من مولاه بالخسران
فالله ذو عفو وذو غفران

رواية الحديث

لا تقبلن من التواريخ كلما
ارو الحديث المنتقى عن أهله
كابن المسيب والعلاء ومالك
واحفظ رواية جعفر بن محمد
جمع الرواة وخط كل بنان
سيما ذوي الأحلام والأنسان
والليث والزهري أو سفيان
فمكانه فيها أجل مكان

معتقد اهل السنة في آل البيت وبيان معتقد الروافض وبيان معتقد الخوارج

واحفظ لأهل البيت واجب حقهم	واعرف عليا أيما عرفان
لا تنتقصه ولا تزد في قدره	فعليه تصلى النار طائفتان
إحداهما لا ترتضيه خليفة	وتنصه الأخرى إليها ثاني
والعن زنادقة الجهالة إنهم	أعناقهم غلت إلى الأذقان
جحدوا الشرائع والنبوة واقتدوا	بفساد ملة صاحب الإيوان ^٧
لا تركزن إلى الروافض إنهم	شتموا الصحابة دون ما برهان
لعنوا كما بغضوا صحابة أحمد	وودادهم فرض على الإنسان
حب الصحابة والقراية سنة	ألقى بها ربي إذا أحياني
إحذر عقاب الله وارج ثوابه	حتى تكون كمن له قلبان

الإيمان قول وعمل واعتقاد

إيماننا بالله بين ثلاثة	عمل وقول واعتقاد جنان
ويزيد بالتقوى وينقص بالردى	وكلاهما في القلب يعتلجان

وعظ وتذكير

وإذا خلوت بريية في ظلمة	والنفس داعية إلى الطغيان
فاستحي من نظر الإله وقل لها	إن الذي خلق الظلام يراني

^٧ هو كسرى أنوشروان.

نصيحة الى طالب العلم بإتباع الهدى والتحذير من علم النجوم والأفلاك والفلسفة والمنطق

كن طالبا للعلم واعمل صالحا
لا تتبع علم النجوم فإنه
علم النجوم وعلم شرع محمد
لو كان علم للكواكب أو قضا
والشمس في الحمل المضيء
والشمس محرقة لستة أنجم
ولربما اسودا وغاب ضيائهما
أردد على من يطمئن إليهما
يا من يحب المشتري وعطارد
لم يهبطان ويعلوان تشرفاً؟
أتخاف من زحل وترجو المشتري
والله لو ملكا حياة أو فنا
وليفسحا في مدتي ويوسعا
بل كل ذلك في يد الله الذي
فقد استوى زحل ونجم المشتري
والزهرة الغراء مع مريخها
إن قابلت وتربعت وتثلثت
ألهما دليل سعادة أو شقوة
من قال بالتأثير فهو معطل
إن النجوم على ثلاثة أوجه
بعض النجوم خلقن زينة للسماء
وكواكب تهدي المسافر في السرى
لا يعلم الإنسان ما يقضى غدا
فهما إلى سبل الهدى سبيان
متعلق بزخارف الكهان
في قلب عبد ليس يجتمعان
لم يهبط المريخ في السرطان
سريعة وهبوطها في كوكب الميزان
لكنها والبدر ينخسفان
وهما لخوف الله يرتعدان
ويظن أن كليهما ربان
ويظن أنهما له سعدان
وبوهج حر الشمس يحترقان
وكلاهما عبدان مملوكان
لسجدت نحوهما ليصطنعان
رزقي وبالإحسان يكتفاني
ذلت لعزة وجهه الثقلان
والرأس والذنب العظيم الشان
وعطارد الوقاد مع كيوان
وتسدست وتلاحقت بقران
لا والذي برأى الورى وبراني
للشرع متبع لقول ثان
فاسمع مقال الناقد الدهقان
كالدرد فوق ترائب النسوان
ورجوم كل مثابر شيطان
إذ كل يوم ربنا في شأن

والله يطرنا الغيوث بفضله
من قال إن الغيث جاء بمنعة
فقد افترا إثما وهتانا ولم
وكذا الطبيعة للشريعة ضدها
وإذا طلبت طبائعا مستسلما
علم الفلاسفة الغواة طبيعة
لولا الطبيعة عندهم وفعالها
والبحر عنصر كل ماء عندهم
والغيث أبخرة تصاعد كلما
والرعد عند الفيلسوف بزعمه
والبرق عندهم شواظ خارج
كذب أرسطاليسهم في قوله
الغيث يفرغ في السحاب من السما
لا قطرة إلا ويترل نحوها
والرعد صيحة مالك وهو اسمه
والبرق شواظ النار يزجرها به
أفكان يعلم ذا أرسطاليسهم
أم غاب تحت الأرض أم صعد السما
أم كان دبّر ليلها ونهارها
أم سار بطليموس بين نجومها
أم كان أطلع شمسها وهلالها
أم كان أرسل ريحها وسحابها
بل كان ذلك حكمة الله الذي
لا تستمع قول الضوارب بالحصى
فالفرقتان كذوبتان على القضا

لا نوء عواء ولا دبران
أو صرفة أو كوكب الميزان
يترل به الرحمن من سلطان
ولقل ما يتجمع الضدان
فاطلب شواظ النار في الغدران
ومعاد أرواح بلا أبدان
لم يمش فوق الأرض من حيوان
والشمس أول عنصر النيران
دامت بمطل الوابل الهتان
صوت اصطكاك السحب في الأعنان
بين السحاب يضيء في الأحيان
هذا وأسرف أيما هذيان
ويكيله ميكال بالميزان
ملك إلى الآكام والفيضان
يزجي السحاب كسائق الأظعان
زجر الحداة العيس بالقضبان
تدبير ما انفردت به الجهتان
فرأى بها الملكوت رأي عيان
أم كان يعلم كيف يختلفان
حتى رأى السيار والمتواني
أم هل تبصر كيف يعتقبان
بالغيث يهمل أيما هملان
بقضائه متصرف الأزمان
والزاجرين الطير بالطيران
وبعلم غيب الله جاهلتان

كذب المهندس والمنجم مثله
الأرض عند كليهما كروية
والأرض عند أولي النهى لسطيحة
والله صيرها فراشا للورى
والله أخبر أنها مسطوحة
أحاط بالأرض المحيطة علمهم
أم يخبرون بطولها وبعرضها
أم فجروا أثمارها وغيوثها
أم أخرجوا أثمارها ونباتها
أم هل لهم علم بعد ثمارها
الله أحكم خلق ذلك كله
قل للطبيب الفيلسوف بزعمه
أين الطبيعة عند كونك نطفة
أين الطبيعة حين عدت عليقة
أين الطبيعة عند كونك مضغة
أترى الطبيعة صورتك مصورا
أترى الطبيعة أخرجتك منكسا
أم فجرت لك باللبان ثديها
أم صيرت في والديك محبة
يا فيلسوف لقد شغلت عن الهدى

فهما لعلم الله مدعيان
وهما بهذا القول مقترنان
بدليل صدق واضح القرآن
وبنى السماء بأحسن البنيان
وأبان ذلك أيما تبيان
أم بالجبال الشمخ الأكنان
أم هل هما في القدر مستويان
ماء به يروى صدى العطشان
والنخل ذات الطلع والقنوان
أم باختلاف الطعم والألوان
صنعا وأتقن أيما إتقان
إن الطبيعة علمها برهان
في البطن إذ مشجت به المآآن
في أربعين وأربعين تـوواني
في أربعين وقد مضى العـددان
بمسامع ونواظر وبنان
من بطن أمك واهي الأركان
فرضعتها حتى مضى الحولان
فهما بما يرضيك مغتبطان
بالمنطق الرومي واليوناني

شريعة الإسلام هي أفضل شريعة وهي شريعة كل الرسل من النبي آدم إلى الرسول
محمد صلى الله عليه وسلم

وشرعية الإسلام أفضل شرعة	دين النبي الصادق العدنان
هو دين رب العالمين وشرعه	وهو القديم وسيد الأديان
هو دين آدم والملائك قبله	هو دين نوح صاحب الطوفان
وله دعا هود النبي وصالح	وهما لدين الله معتقدان
وبه أتى لوط وصاحب مدين	فكلاهما في الدين مجتهدان
هو دين إبراهيم وابنيه معا	وبه نجا من نفحة النيران
وبه حمى الله الذبيح من البلا	لما فداه بأعظم قربان
هو دين يعقوب النبي ويونس	وكلاهما في الله مبتليان
هو دين داود الخليفة وابنه	وبه أذل له ملوك الجان
هو دين يحيى مع أبيه وأمه	نعم الصبي وحبذا الشيخان
وله دعا عيسى بن مريم قومه	لم يدعهم لعبادة الصلبان
والله أنطقه صبييا بالهدى	في المهدي ثم سما على الصبيان
وكمال دين الله شرع محمد	صلى عليه منزل القرآن
الطيب الزاكي الذي لم يجتمع	يوما على زلل له ابوان
الطاهر النسوان والولد الذي	من ظهره الزهراء والحسنان
وأولو النبوة والهدى ما منهم	أحد يهودي ولا نصراني
بل مسلمون ومؤمنون برهم	حنفاء في الأسرار والإعلان

فصل

وللملة الإسلام خمس عقائد
لا تعص ربك قائلا أو فاعلا
جمل زمانك بالسكوت فإنه
كن حلس بيتك إن سمعت بفتنة
أد الفرائض لا تكن متوانيا
والله أنطقني بها وهديني
فكلاهما في الصحف مكتوبان
زين الحلیم وسفرة الحيران
وتوق كل منافق فتان
فتكون عند الله شر مهان

الوضوء والغسل وسننهما وأحكامهما

أدم السواك مع الوضوء فإنه
سم الإله لدى الوضوء بنية
فأساس أعمال الوري نيأهم
أسبغ وضوءك لا تفرق شمله
فإذا انتشقت فلا تبأغ جيدا
وعليك فرضا غسل وجهك كله
واغسل يديك إلى المرافق مسبغا
وامسح برأسك كله مستوفيا
وكذا التمضمض في وضوئك سنة
والوجه والكفان غسل كليهما
غسل اليدين لدى الوضوء نظافة
سيما إذا ما قمت في غسق الدجى
وكذلك الرجلان غسلهما معا
لا تستمع قول الروافض إهم
يتأولون قراءة منسوخة
إحدهما نزلت لتنسخ أختها
مرضى الإله مطهر الأسنان
ثم استعذ من فتنة الوهان
وعلى الأساس قواعد البنيان
فالفور والإسبأغ مفترضان
لكنه شمس بلا إمعان
والماء متبوع به الجفنان
فكلاهما في الغسل مدخولان
والماء ممسوح به الأذنان
بالماء ثم تمججه الشففتان
فرض ويدخل فيهما العظمان
أمر النبي بها على استحسان
واستيقظت من نومك العينان
فرض ويدخل فيهما الكعبان
من رأيهم أن تمسح الرجلان
بقراءة وهما مترلتان
لكن هما في الصحف مثبتان

لم يختلف في غسلهم رجالان
 في الحكم قاضية على القرآن
 وهما من الأحداث طاهرتان
 فتمامها أن يمسح الخفان
 فلتخلعا ولتغسل القدمان
 فأدأها من أكمل الإيمان
 لا خير في مشبط كسلان
 حتى يعم جميعه الكفان
 من طيب ترب الأرض والجدران
 فكلاهما في الشرع مجزيتان
 وهما بمذهب مالك فرضان
 بنجاسة أو سائر الأدهان
 مع ريحه من جملة الأضغان
 هذان أبلغ وصفه هذان
 من حمأة الآبار والغاران
 فاسمع بقلب حاضر يقظان
 منه الطهور لعل السيلان
 غدقا بلا كيل ولا ميزان
 والمأقليل طاب للغسلان
 وتحل ميتته من الحيتان
 فكلاهما لأذاك مبتديان
 فكلاهما في العلم محذوران
 لتعود صحته إلى البطلان
 فاحذر غرور المارد الخوان

غسل النبي وصحبه أقدامهم
 والسنة البيضاء عند أولي النهى
 فإذا استوت رجالك في خفيهما
 وأردت تجديد الطهارة محدثا
 وإذا أردت طهارة لجنابة
 غسل الجنابة في الرقاب أمانة
 فإذا ابتليت فبادرن بغسلها
 وإذا اغتسلت فكن لجسمك دالكا
 وإذا عدت الماء فكن متيمما
 متيمما صليت أو متوضئا
 والغسل فرض والتدلك سنة
 والماء ما لم تستحل أو صافه
 فإذا صفى في لونه أو طعمه
 فهناك سمي طاهرا ومطهرا
 فإذا صفى في لونه أو طعمه
 جاز الوضوء لنا به وطهورنا
 ومتى تمت في الماء نفس لم يجز
 إلا إذا كان الغدير مرجرجا
 أو كانت الميتات مما لم تسل
 والبحر اجمعه طهور ماءه
 إياك نفسك والعدو وكيده
 أحذر وضوءك مفرطا ومفرطا
 فقليل مائك في وضوءك خدعة
 وتعود مغسولاته ممسوحة

وكثير مائك في وضوئك بدعة
لا تكثرن ولا تقلل واقتصد
يدعو إلى الوسواس والهملان
فالقصد والتوفيق مصطحبان

الاستنجاء وأحكامه

وإذا استطبت ففي الحديث ثلاثة
من أجل أن لكل مخرج غائط
لم يجزنا حجر ولا حجران
شرجا تضم عليه ناحيتان
وإذا الأذى قد جاز موضع عادة
لم يجز إلا الماء بالإمعان

نواقض الوضوء

نقض الوضوء بقبلة أو لمسة
أو بوليه أو غائط أو نومة
ومن المذي أو الودي كلاهما
ولربما نفخ الخبيث بمكره
ويبان ذلك صوته أو ريحه
أو طول نوم أو بمس ختان
أو نفخة في السر والإعلان
من حيث يبدو البول ينحدران
حتى يضم لنفخة الفخذان
هاتان ينتان صادقتان

موجبات الغسل

والغسل فرض من ثلاثة أوجه
إنزاله في نومه أو يقظة
وتطهر الزوجين فرض واجب
فكلاهما إن أنزلا أو اكسلا
واغسل إذا أمذيت فرجك كله
دفع المني وحيضة النسوان
حالات للتطهير موجبتان
عند الجماع إذا التقى الفرجان
فهما بحكم الشرع يغتسلان
والانثيان فليس يفترضان

أحكام الحائض والنفساء

والحيض والنفساء أصل واحد	عند انقطاع الدم يغتسلان
وإذا أعادت بعد شهرين الدما	تلك استحاضة بعد ذي الشهران
فلتغتسل لصلاتها وصيامها	والمستحاضة دهرها نصفان
فالنصف تترك صومها وصلاتها	ودم الحيض وغيره لونها
وإذا صفا منها واشرق لونه	فصلاتها والصوم مفترضان
تقضي الصيام ولا تعيد صلاتها	إن الصلاة تعود كل زمان
فالشرع والقرآن قد حكما به	بين النساء فليس يطرحان
ومتى ترى النفساء طهرا تغتسل	أو لا فغاية طهرها شهران

حكم مس النساء

مس النساء على الرجال محرم	حرث السباخ خسارة الحرثان
لا تلق ربك سارقا أو خائنا	أو شارباً أو ظالماً أو زاني

حد الزنى وحكم شرب الخمر

قل إن رجم الزانيين كليهما	فرض إذا زنيا على الإحصان
والرجم في القرآن فرض لازم	للمحصنين ويجلد البكران
والخمر يحرم بيعها وشراؤها	سيان ذلك عندنا سيان
في الشرع والقرآن حرم شربها	وكلاهما لا شك متبعان

اشراط الساعة

أيقن بأشراط القيامة كلها	واسمع هديت نصيحتي وبياني
كالشمس تطلع من مكان غروبها	وخروج دجال وهول دخان
وخروج يأجوج ومأجوج معا	من كل صقع شاسع ومكان
ونزول عيسى قاتلا دجالهم	يقضي بحكم العدل والإحسان

واذكر خروج فصيل ناقلة صالح يسم الورى بالكفر والإيمان
والوحي يرفع والصلاة من الورى وهما لعقد الدين واسطتان

مواقيت الصلاة

صلّ الصلاة الخمس أول وقتها إذ كل واحدة لها وقتان
قصر الصلاة على المسافر واجب وأقلّ حد القصر مرحلتان^٨
كلتاهما في أصل مذهب مالك خمسون ميلا نقصها ميلان
وإذا المسافر غاب عن أبياته فالقصر والإفطار مفعولان
وصلاة مغرب شمسنا وصباحنا في الحضر والأسفار كاملتان
والشمس حين تزول من كبد السما فالظهر ثم العصر واجبتان
والظهر آخر وقتها متعلق بالعصر والوقتان مشتبكان
لا تلتفت ما دمت فيها قائما واخشع بقلب خائف رهبان
وكذا الصلاة غروب شمس فمارنا وعشائنا وقتان متصلان
والصبح منفرد بوقت مفرد لكن لها وقتان مفرودان
فجر وإسفار وبين كليهما وقت لكل مطول متوان
وارقب طلوع الفجر واستيقن به فالفجر عند شيوخنا فجران
فجر كذوب ثم فجر صادق ولربما في العين يشتبهان
والظل في الأزمان مختلف كما زمن الشتا والصيف مختلفان

الائتمام بالإمام وسجود السهو

فاقرأ إذا قرأ الإمام مخافتا واسكت إذا ما كان ذا إعلان
ولكل سهو سجدتان فصلها قبل السلام وبعده قولان

^٨ وهناك قول ثانٍ بأن القصر سنة لا واجب وأما حدّه فقد صرح ابن تيمية والموفق ابن قدامة وغيرهم من المحققين أن هذا التحديد لا دليل عليه ، بل كل ما يسمى سفرا يجوز فيه القصر وغيره من أحكام السفر ، ولا يحدد بمدة..

فرائض وسنن الصلاة

سنن الصلاة مبينة وفروضها	فاسأل شيوخ الفقه والإحسان
فرض الصلاة ركوعها وسجودها	ما إن تخالف فيهما رجلان
تحريمها تكبيرها وحلها	تسليمها وكلاهما فرضان
والحمد فرض في الصلاة قراتها	آياتها سبع وهن تباري
في كل ركعات الصلاة معادة	فيها بسملة فخذ مثاني
وإذا نسيت قراتها في ركعة	فاستوف ركعتها بغير توان
إتبع إمامك خافضاً أو رافعاً	فكلاهما فعلاً محمودان
لا ترفعن قبل الإمام ولا تضع	فكلاهما أمان مضمومان
إن الشريعة سنة وفريضة	وهما لدين محمد عقدان
لكن آذان الصبح عند شيوخنا	من قبل أن يتبين الفجران
هي رخصة في الصبح لا في غيرها	من أجل يقظة غافل وسنان
أحسن صلاتك راكعاً ساجداً	بتطمئن وترفق وتدان
لا تدخلن إلى صلاتك حاقناً	فإلّا حقتان يخل بالأركان

صيام شهر رمضان وأحكامه

بيت من الليل الصيام بنية	من قبل أن يتميز الخيطان
يجزيك في رمضان نية ليلة	إذ ليس مختلطاً بعقد ثان
رمضان شهر كامل في عقدنا	ما حله يوم ولا يومان
إلا المسافر والمريض فقد أتى	تأخير صومهما لوقت ثان
وكذاك حمل والرضاع كلاهما	في فطره لنسائنا عذران
عجل بفطرك والسحور مؤخر	فكلاهما أمان مرغوبان
حصن صيامك بالسكوت عن الخنا	أطبق على عينيك بالأجفان

نواهي نهي عنها الشرع

لا تمشِ ذا وجهين من بين الورى شرّ البرية من له وجهان
لا تحسّدن أحدا على نعمائه إن الحسود لحكم ربك شان
لا تسع بين الصاحبين نعمة فلأجلها يتباغض الخلان

العين والسحر وحكمه وحده

والعين حق غير سابقة لما يقضى من الأرزاق والحرمان
والسحر كفر فعله لا علمه من ههنا يتفرق الحكمان
والقتل حد الساحرين إذا هم عملوا به للكفى والطغيان

طاعة الوالدين وطاعة السلطان في غير معصية

وتحرّ برّ الوالدين فإنه فرض عليك وطاعة السلطان
لا تخرجنّ على الأمام محاربا ولو أنه رجل من الحبشان
ومتى أمرت ببدعة أو زلة فاهرب بدينك آخر البلدان
الدين رأس المال فاستمسك به فضياعه من أعظم الخسران

حرمة الاختلاء بالأجنبية ووجوب غض البصر

لا تخل بامرأة لديك بريية لو كنت في النساك مثل بنان^٩
إن الرجال الناظرين إلى النسا مثل الكلاب تطوف باللحمان
إن لم تصن تلك اللحوم أسودها أكلت بلا عوض ولا أثمان
لا تقبلن من النساء مودة فقلوبهن سريعة المييلان
لا تتركّن أحدا بأهلك خاليا فعلى النساء تقاتل الأخوان
واغضض جفونك عن ملاحظة النسا ومحاسن الأحداث والصبيان

^٩ بنان: هو الحسن بنان بن محمد بن حمدان الحمالي ، كان مضرب المثل في العبادة والزهد وأصله من واسط ومات في رمضان سنة ٣١٦ هـ بمصر.

الطلاق

لا تجعلن طلاق أهلك عرضة إن الطلاق لأخيبث الأيمان
 إن الطلاق مع العتاق كلاهما قسيمان عند الله ممقوتان
 واحفر لسرك في فؤادك ملحدا وادفنه في الاحشاء أي دفان

الصديق

إن الصديق مع العدو كلاهما في السر عند أولى النهى شكلان
 لا يبدو منك إلى صديقك زلة واجعل فؤادك أوثق الخلان

منهيات

لا تحقرن من الذنوب صغارها والقطر منه تدفق الخلجان
 وإذا نذرت فكن بنذك موفيا فالنذر مثل العهد مسئؤلان
 لا تشغلن بعيب غيرك غافلا عن عيب نفسك إنه عيان

النهي عن الجدال وخاصة مع أهل الأهواء والبدع واحكامه

لا تفن عمرك في الجدال مخاصما إن الجدال يخل بالأديان
 واحذر مجادلة الرجال فإنها تدعو إلى الشحناء والشنآن
 وإذا اضطرت إلى الجدال ولم تجد لك مهربا وتلاقت الصفان
 فاجعل كتاب الله درعا سابغا والشرع سيفك وابد في الميدان
 والسنة البيضاء دونك جنة واركب جواد العزم في الجولان
 واثبت بصرك تحت ألوية الهدى فالصبر أوثق عدة الإنسان
 واطعن برمح الحق كل معاند لله در الفارس الطعان
 واحمل بسيف الصدق حملة مخلص متجردد لله غير جبان
 واحذر بجهدك مكر خصمك إنه كالشعلب البري في الروغان

أصل الجدال من السؤال وفرعه
لا تلتفت عند السؤال ولا تعد
وإذا غلبت الخصم لا تهزأ به
فلربما انهزم المحارب عامدا
واسكت إذا وقع الخصوم وقعقوا
ولربما ضحك الخصوم لدهشة
فإذا أطالوا في الكلام فقل لهم
لا تغضبني إذا سئلت ولا تصح
واحذر مناظرة بمجلس خيفة
ناظر أديبا منصفاً لك عاقلا
ويكون بينكما حكيم حاكما

حسن الجواب بأحسن التبيان
لفظ السؤال كلاهما عيان
فالعجب يحمد جمرة الإحسان
ثم انثنى قسطاً على الفرسان
فلربما ألقوك في بحران
فأثبتت ولا تنكل عن البرهان
إن البلاغة لجمت ببيان
فكلاهما خلقان مذمومان
حتى تبدل خيفة بأمان
وانصفه أنت بحسب ما تريان
عدلاً إذا جئتاه تحتكمان

فوائد ودرر للإنسان المسلم السني

كن طول دهرك ساكتاً متواضعاً
واخلع رداء الكبر عنك فإنه
كن فاعلاً للخير قولاً له
من غوث ملهوف وشبعة جائع
فإذا عملت الخير لا تمنن به
أشكر على النعماء واصبر للبلأ
لا تشكون بعللة أو قللة
صن حر وجهك بالقناعة إنما
بالله ثق وله أنب وبه استعن
وإذا عصيت فتب لربك مسرعاً
وإذا ابتليت بعسرة فاصبر لها

فهما لكل فضيلة بابان
لا يستقل بحمله الكتفان
فالقول مثل الفعل مقترنان
ودثار عريان وفدية عان
لا خير في متمدح منان
فكلاهما خلقان ممدوحان
فهما لعرض المرء فاضحتان
صون الوجوه مروءة الفتیان
فإذا فعلت فأنت خير معان
حذر الممات ولا تقل لم يان^{١٠}
فالعسر فرد بعده يسران

^{١٠} أي: لم يأن.

لا تحش بطنك بالطعام تسمنه
لا تتبع شهوات نفسك مسرفا
فجسوم أهل العلم غير سمان
فالله يبغض عابدا شهواني

احكام عامة للمسلم في الاكل والشرب والدواء والنكاح والجماع

أقلل طعامك ما استطعت فإنه
وأملك هواك بضبط بطنك إنه
نفع الجسوم وصحة الأبدان
شر الرجال العاجز البطنان
فهما له مع ذا الهوى بطنان
وهما لفك نفوسنا قيـدان
يوما يطول تلهف العطشان
سيما مع التقليل والإدمان
فلربما أفضى إلى الخذلان
متألف الأجزاء والأوزان
فهما لدائك كله برءان
لا خير في الحمام للشبعان
يفني ويذهب نضرة الأبدان
يكسو الوجوه بحلة اليرقان
فهما لجسم ضجيعها سقمان
أنفاسها كـروائح الريحان
عائق من النسوان كل فتية
وتداو بالعسل المصفى واحتجم
لا تدخل الحمام شبعان الحشا
والنوم فوق السطح من تحت السما
لا تفن عمرك في الجماع فإنه
إحذر من نفس العجوز وبضعها
عائق من النسوان كل فتية

حكم المعازف والنايات

لا خير في صور المعازف كلها
إن التقى لربه مستتره
والرقص والإيقاع في القضبان
عن صوت أوتار وسمع أغان
سيما بحسن شجا وحسن بيان
من صوت مزمار ونقر مثان
من نغمة النايات والعيـدان
وحينه في الليل أطيـب مسمع

الزهد في الدنيا وحقوق اليتيم والجار والضيف وحكم القسم بالله

أعرض عن الدنيا الدنيّة زاهدا
زهد عن الدنيا وزهد في الشا
لا تنتهب مال اليتامى ظلما
واحفظ لجارك حقه وذمامه
واضحك لضيفك حين يتزل رحله
واصل ذوي الأرحام منك وإن جفوا
واصدق ولا تحلف بربك كاذبا
وتوق أيما الغموس فإنها

فالزهد عند أولي النهى زهدان
طوبى لمن أمسى له الزهدان
ودع الربا فكلاهما فسقان
ولكل جار مسلم حقان
إن الكريم يسر بالضيفان
فوصالهم خير من الهجران
وتحرر في كفارة الإيمان
تدع الديار بلاقع الحيطان

النكاح وعدة المرأة والطلاق

حد النكاح من الحرائر أربع
لا تنكحن محدة في عدة
عدد النساء لها فرائض أربع
تطليق زوج داخل أو موته
وحدودهن على ثلاثة أقرؤ
وكذاك عدة من توفي زوجها
عدد الحوامل من طلاق أو فنا
وكذاك حكم السقط في إسقاطه
من لم تحض أو من تقلص حيضها
كلتاهما تبقى ثلاثة أشهر
عدد الجوار من الطلاق بحيضة
فبطلقتين تبين من زوج لها
وكذا الحرائر فالثلاث تبينها

فاطلب ذوات الدين والإحصان
فنكاحها وزناؤها شبهان
لكن يضم جميعها أصلان
قبل الدخول وبعده سريان
أو أشهر وكلاهما جسران
سبعون يوما بعدها شهران
وضع الأجنة صارخا أو فاني
حكم التمام كلاهما وضعان
قد صح في كليهما العدان
حكماهما في النص مستويان
ومن الوفاة الخمس والشهران
لا رد إلا بعد زوج ثاني
فيحل تلك وهذه زوجان

فلتنكحها زوجيهما عن غبطة
حتى إذا امتزج النكاح بدلسة
إياك والتيس المحلل إنه
لعن النبي محملاً ومحلاً
لا تضربن أمة ولا عبداً جنى
ورضا بلا دلس ولا عصيان
فهما مع الزوجين زانيتان
والمستحل لردها تيسان
فكلاهما في الشرع ملعونان
فكلاهما بيدك مأسوران

الجنة وصفتها وصفة أهلها وحورها

أعرض عن النسوان جهدك وانتدب
في جنة طابت وطاب نعيمها
أنهارها تجري لهم من تحتهم
غرفاتها من لؤلؤ وزبرجد
قصرت بها للمتقين كواعبا
بيض الوجوه شعورهن حوالك
فلج الثغور إذا ابتسمن ضواحكا
خضر الثياب ثديهن نواهد
طوبى لقوم هن أزواج لهم
يسقون من خمر لذيذ شرابها
لو تنظر الحوراء عند وليها
يتنازعان الكأس في أيديهما
ولربما تسقيه كأساً ثانياً
يتحدثان على الأرائك خلوة
أكرم بجنات النعيم وأهلها
جيران رب العالمين وحزبه
هم يسمعون كلامه ويرونه
وعليهم فيهما ملابس سندس
لعناق خيرات هناك حسان
من كل فاكهة بها زوجان
محفوفة بالنخل والرمان
وقصورها من خالص العقيان
شبهن بالياقوت والمرجان
حمر الخدود عواتق الأجفان
هيف الخصور نواعم الأبدان
صفر الحلبي عواطر الأردن
في دار عدن في محل أمان
بأنامل الخدام والولدان
وهما فويق الفرش متكئان
وهما بلذة شرابها فرحان
وكلاهما برضاها حلوان
وهما بثوب الوصل مشتملان
إخوان صدق أيما إخوان
أكرم بهم في صفوة الجيران
والمقتلان إليه ناظران
وعلى المفارق أحسن التيجان

تيجانهم من لؤلؤ وزبرجد
 وخواتم من عسجد وأساور
 وطعامهم من لحم طير ناعم
 وصحافهم ذهب ودر فائق
 إن كنت مشتاقا لها كلفا بها
 كن محسنا فيما استطعت فربما
 واعمل لجنات النعيم وطيبها
 أو فضة من خالص العقيان
 من فضة كسيت بها الزندان
 كالبخت يطعم سائر الألوان
 سبعون الفا فوق ألف خوان
 شوق الغريب لرؤية الأوطان
 تجزى عن الإحسان بالإحسان
 فنعيمها يبقى وليس بفان

نصائح واحكام عامة لكل مسلم سني

أدم الصيام مع القيام تعبدا
 قم في الدجى واتل الكتاب ولا تنم
 فلربما تأتي المنية بغتة
 يا حبذا عينان في غسق الدجى
 لا تقذفن المحصنات ولا تقل
 لا تدخلن بيوت قوم حضر
 لا تجزعن إذا دهتك مصيبة
 فإذا ابتليت بنكبة فاصبر لها
 فكلاهما عملا مقبولان
 إلا كنومة حائر ولهان
 فتساق من فرش إلى الأكفان
 من خشية الرحمن باكيان
 ما ليس تعلمه من البهتان
 إلا بنحنة أو استئذان
 إن الصبور ثوابه ضعفان
 الله حسبي وحده وكفاني

الحث على علم الفقه وعلى علم الميراث

وعليك بالفقه المبين شرعنا
 علم الحساب وعلم شرع محمد
 لولا الفرائض ضاع ميراث الورى
 لولا الحساب وضربه وكسوره
 وفرائض الميراث والقـرآن
 علمان مطلوبان متبعان
 وجرى خصام الولد والشبيان
 لم ينقسم سهم ولا سهمان

التحذير من علم الكلام

لا تلتمس علم الكلام فإنه
لا يصحب البدعي إلا مثله
علم الكلام وعلم شرع محمد
أخذوا الكلام عن الفلاسفة الألى
حملوا الأمور على قياس عقولهم
مُرَجِيَهُمْ يَزْرِي عَلَى قَدَرِيهِمْ
ويسبب مختارِيَهُمْ دورِيَهُمْ
ويعيب كرامِيَهُمْ وهبِيَهُمْ
لحجاجهم شبه تخال ورونق
دع أشعرِيَهُمْ ومعتزليَهُمْ
كل يقيس بعقله سبل الهدى
فالله يجزيهم بما هم أهلـه
من قاس شرع محمد في عقله
يدعو إلى التعطيل والهيمنان
تحت الدخان تأجج النيران^{١١}
يتغايرون وليس يشتهبان
جحدوا الشرائع غرة وأمان
فتبلدوا كتباً الدخيران
والفرقتان لـدي كافرتان
والقرمطي ملاعن الرفضان
وكلاهما يروي عن ابن أبان
مثل السراب يلوح للظمآن
يتناقرون تناقر الغربان
ويتيه تيه الواله الهيمنان
وله الثامن قولهم برآني^{١٢}
قذفت به الأهواء في غدران

عقيدة اهل السنة في صفات الله عزوجل

لا تفتكر في ذات ربك واعتبر
والله ربي ما تكيف ذاته
أمر أحاديث الصفات كما أتت
هو مذهب الزهري ووافق مالك
لله وجه لا يحـد بصورة
وله يدان كما يقول إلهنا
كلتا يدي ربي يمين وصفها
فيما به يتصرف الملوان
بخواطر الأهوام والأذهان
من غير تأويل ولا هذيان
وكلاهما في شرعنا علمان
ولربنا عينان ناظرتان
ويمينه جلست عن الإيمان
وهما على الثقلين منفقتان

^{١١} الله درك يا قحطاني فكيف إذا رأيت اليوم من يحبون ويجاملون الحزبيين واهل الاهواء والبدع فماذا ستقول؟؟!

^{١٢} يريد: برآني الله من قولهم .

والأرض وهو يعمه القـدما
والكيف ممتنع على الرحمن
لسمائه الدنيا بلا كتمان
فأنا القريب أجيب من ناداني
فالكيف والتمثيل منتفیان
شيء تعالى الرب ذو الإحسان
صوت وحرف ليس يفتـرقان
رب وعبد كيف يشـتبهان
إذ كانت الصفتان تختلفان
مخلوقة وجميع ذلك فإني
وليس كسائر الحيوان
سبحانه من كامل ذي الشان
حقا أتى في محكم القرآن
والله لا يعزى له هـذان
ضدان أزواج هما ضدان
أو أن يكون مركبا جسدي
يا معشر الخلطاء والأخوان
بأنامل الأشياخ والشبان
ومدادنا والـرق مخلوقان
فالـعنه كل إقامة وآذان
ايقن بذلك أيما يقن
عشرون حرفا بعدهن ثماني
حقا وهن أصول كل بيان
من غير أنصار ولا أعوان
عبد الجليل وشيعة اللحيان

كرسيه وسع السموات العلا
والله يضحك لا كضحك عبيده
والله ينزل كل آخر ليلة
فيقول هل من سائل فأجيبه
حاشا الإله بأن تكيف ذاته
والأصل أن الله ليس كمثله
وحديثه القرآن وهو كلامه
لسنا نشبه ربنا بعباده
فالصوت ليس بموجب تجسيمه
حركات السنن وصوت حلوقنا
وكما يقول الله ربي لم ينزل حيا
وحياة ربي لم تنزل صفة له
وكذاك صوت الهنا وندائـه
وحياتنا بحرارة وبرودة
وقوامها برطوبة ويبوسة
سبحان ربي عن صفات عباده
أي أقول فأنصتوا لمقـالتي
إن الذي هو في المصاحف مثبت
هو قول ربي آية وحروفه
من قال في القرآن ضد مقـالتي
هو في المصاحف والـصدر حقيقة
وكذا الحروف المستقر حسابها
هي من كلام الله جل جلاله
حاء وميم قول ربي وحده
من قال في القرآن ما قد قاله

فقد افتري كذبا وأثما واقتدى
خالطتهم حيناً فلو عاشرتهم
تعس العمي أبو العلاء فانه
ولقد نظمت قصيدتين بهجوه
بكلاب كلب معرة النعمان
لضربتهم بصوارمي ولساني
قد كان مجموعاً له العميان
آيات كل قصيدة مئتان

الرد على الاشاعرة وبيان معتقدهم

والآن أهجو الاشعريّ وحزبه
يا معشر المتكلمين عدوتم
كفّرتم أهل الشريعة والهدي
فلا نصرن الحق حتى أني
الله صيرني عصا موسى لكم
بأدلة القرآن ابطل سحركم
هو ملجئي هو مدرئي وهو منجني
إن حل مذهبكم بأرض أجذبت
والله صيرني عليكم نقمة
أنا في خلوق جميعهم عود الحشا
أنا حية الوادي أنا أسد الشرى
بين ابن حنبل وابن إسماعيلكم
داريتم علم الكلام تشزرا
الفقه مفتقر لخمسة دعائم
حلم وإتباع لسنة أحمد
أثرتم الدنيا على أديانكم
وفتحتم أفواهكم وبطونكم
كذبتم أقوالكم بفعالكم
قراؤكم قد أشبهوا فقهاءكم
وأذيع ما كنتموا من البهتان
عدوان أهل السب في الحيتان
وطعنتم بالبغي والعدوان
أسطو على ساداتكم بطعاني
حتى تلقف أفككم ثعباني
وبه ازلزل كل من لاقاني
من كيد كل منافق خوان
أو أصبحت قفراً بلا عمران
ولهتك ستر جميعكم أبقاني
اعبى أطبتكم غموض مكاني
أنا مرهف ماضي الغرار يماني
سخط يذيقكم الحميم الآن
والفقه ليس لكم عليه يدان
لم يجتمع منها لكم ثنتان
وتقى وكف أذى وفهم معان
لا خير في دنيا بلا أديان
فبلغتم الدنيا بغير توان
وحملت الدنيا على الأديان
فتتان للرحمن عاصيتان

فعل الكلاب بجيفة اللحمان
 رمد العيون وحكة الأجفان
 اربو فأقتل كل من يشناني
 فصرفت منهم كل من ناواني
 فوجدتها قولاً بلا برهان
 والله ممن شـبهاهم نجاني
 حمدا يلقح فطنتي وجناني
 ممن يققع خلفه بشنان
 أم هل يقاس البحر بالخلجان
 حمرا بلا عن ولا أرسان
 وكسرتكم كسرا بلا جبران
 فهما كما تحكون قرآنان
 ركب المعاصي عندكم سيان
 أهما لمعرفة الهدى أصلان
 وأقر بالإسلام والفرقان
 أم عاقل أم جاهل أم واني
 والعرش اخليتم من الرحمن
 في آية من جملة القرآن
 والمذهب المستحدث الشيطاني
 كاسم النبيذ لخمرة الأدنان
 والله عنها صانني وحماني
 وعضضته بنواجذ الأسنان
 طوفان بحر أيما طوفان
 أنا سمكم في السر والإعلان
 من كل قلب واله لهفان

يتكالبان على الحرام وأهله
 يا اشعرية هل شعرتم أنني
 أنا في كبود الأشعرية قرحة
 ولقد برزت إلى كبار شيوخكم
 وقلت ارض حجاجهم ونثرهما
 والله أيديني وثبت حجتي
 والحمد لله المهيمن دائما
 أحسبتم يا اشعرية أنني
 أفتستر الشمس المضيئة بالسها
 عمري لقد فتشتكم فوجدتكم
 أحضرتكم وحشرتكم وقصدتكم
 أزعمتم أن القرآن عبارة
 إيمان جبريل وإيما الذي
 هذا الجويهر والعريض بزعمكم
 من عاش في الدنيا ولم يعرفهما
 أفسلم هو عندكم أم كافر
 عطلم السبع السموات العلا
 وزعمتم أن البلاغ لأحمد
 هذي الشقاسق والمخارف والهوى
 سميت علم الأصول ضلالة
 ونعت محارمكم على أمثالكم
 أي اعتصمت بجبل شرع محمد
 اشعرتم يا اشعرية أنني
 أنا همكم أنا غمكم أنا سقمكم
 أذهبتم نور القرآن وحسنه

من غير تمثيل كقول الجاني
 بمحمد فزهها به الحرمان
 ما دام يصحب مهجتي جثماني
 حتى تغيب جثتي أكفاني
 حتى أبلغ قاصيا أو داني
 غيظا لمن قد سبني وهجاني
 ولتحرقن كبودكم نيراني
 وليخمدن شواظكم طوفاني
 وليمنعن جميعكم خذلاني
 حمل الأسود على قطيع الضان
 حتى يهد عتوكم سلطاني
 فيسير سير البزل بالركبان
 حتى يغطي جهلكم عرفاني
 غضب النمرور وجملة العقبان
 ضربا يززع أنفس الشجعان
 سعطاً يعطس منه كل جبان
 لحكم في الحرب ثبت جنان
 وإذا طعنت فلا يروغ طعاني
 مزقتها بلوامع البرهان
 فهما لقطع حجاجكم سيفان
 فهما لكسر رؤوسكم حجران
 وسلمتم من حيرة الخذلان
 فنضالكم في ذمتي وضماني
 يا عمي يا صم بلا آذان
 بغضا أقل قليله أضغاني

فوحق جبار على العرش استوى
 وروح من ختم الرسالة والهدى
 لأقطعن بمعولي أعراضكم
 ولأهجونكم واثلب حزبكم
 ولأهتكن بمنطقي أستاركم
 ولأهجون صغيركم وكبيركم
 ولأنزلن إليكم بصواعقي
 ولأقطعن بسيف حقي زوركم
 ولأقصدن الله في خذلانكم
 ولأحملن على عتاة طفاتكم
 ولأرمينكم بصخر مجانقي
 ولأكبتن إلى البلاد بسبكم
 ولأدحضن بحجتي شبهاتكم
 ولأغضبن لقول ربي فيكم
 ولأضربنكم بصارم مقولي
 ولأسعطن من الفضول أنوفكم
 إني بحمد الله عند قتالكم
 وإذا ضربت فلا تخيب مضاربي
 وإذا حملت على الكتيبة منكم
 الشرع والقرآن أكبر عدتي
 ثقلا على أبدانكم ورؤوسكم
 إن أنتم سالتم سؤولتم
 ولئن أبيتم واعتديتم في الهوى
 يا اشعرية يا اسافلة الورى
 أني لأبغضنكم وأبغض حزبكم

لو كنت أعمى المقتلتين لسرني
تغلي قلوبكم علي بحرهما
موتوا بغيضكم وموتوا حسرة
قد عشت مسرورا ومت مخفرا
وأباحني جنات عدن آمنا
ولقيت أحمد في الجنان وصحبه
لم أدخر عملا لربي صالحا
كيلا يرى إنسانكم إنساني
حنقا وغيظا أيمنا غليان
وأسا علي وعضوا كل بنان
ولقيت ربي سرني ورعاني
ومن الجحيم بفضله عافاني
والكل عند لقائهم أدناني
لكن ياسخاطي لكم أرضاني

اعتزاز وافتخار الشاعر بعلمه وعشيرته

أنا ثمرة الأحباب حنظلة العدا
وأنا المحب لأهل سنة أحمد
سل عن بني قحطان كيف فعالمهم
سل كيف نثرهم الكلام ونظمهم
نصروا بالأسنة حداد سلق
سل عنهم عند الجدال إذا التقى
نحن الملوك بنو الملوك وراثته
أنا غصة في حلق من عاداني
وأنا الأديب الشاعر القحطاني
يوم الهياج إذا التقى الزحفان
وهالهم سيفان مسلولان
مثل الأسنة شرعت لطفان
منهم ومن أضدادهم خصمان
أسد الحروب ولا النسا بزوان

تتمة الرد وهجاء الأشاعرة

يا أشعرية يا جميع من أدعى
جاءتكم سنية مأمونة
خرز القوافي بالمدائح والهجا
يهوي فصيح القول من لهواته
بدعا وأهواء بلا برهان
من شاعر ذرب اللسان معان
فكان جملتها لدي عواني
كالصخر يهبط من ذرى كهلان

خاتمة ونهاية النونية

إني قصدت جميعكم بقصيدة
 هي للروافض درة عمريّة
 هي للمنجم والطبيب منية
 هي في رؤوس المارقين شقيقة
 هي في قلوب الأشعرية كلهم
 لكن لأهل الحق شهد صافيا
 وأنا الذي حرقها وجعلتها
 ونصرت أهل الحق مبلغ طاقتي
 مع أنها جمعت علومها جمّة
 أبياتها مثل الحقائق تجتني
 وكان رسم سطورها في طرسها
 والله أسأله قبول قصيدي
 صلى الإله على النبي محمد
 وعلى جميع بناته ونسائه
 بالله قولوا كلما أنشدتم
 هتكت ستوركم على البلدان
 تركت رؤوسهم بلا آذان
 فكلاهما ملقن مختلفان
 ضربت لفرط صداها الصدغان
 صاب وفي الأجساد كالسعدان
 أو تمر يشرب ذلك الصيحياني
 منظومة كقلائد المرجان
 وصفت كل مخالف صفعان
 مما يضيق لشرحها ديواني
 سمعا وليس يملهن الجاني
 وشي تنمقه أكف غواني
 مني وأشكره لما أولاني
 ما ناح قمري على الأغصان
 وعلى جميع الصحب والإخوان
 رحم الإله صداك يا قحطاني